

بحار الأنوار

[54] على علي (عليه السلام) فقال: يا أخي إنك ستبقى بعدى، وستلقى من قريش شدة من تظاهروا عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعوانا فقاتل من خالفك بمن وافقك وإن لم تجد أعوانا فاصبر، وكف يدك، ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك منى بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة، إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك، وتظاهروا عليك، فإنك منى بمنزلة هارون من موسى ومن اتبعه، وهم بمنزلة العجل ومن اتبعه. يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة، ولا ينازع في شئ من أمره، ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله، ولو شاء لعجل النعمة والتغيير حتى يكذب الظالم، ويعلم الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة دار القرار " ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى " فقال علي (عليه السلام): الحمد لله شكرنا على نعمائه، وصبرا على بلائه (1). 22 - أقول: وجدت في أصل كتاب الهلالي مثله إلى قوله: " ولك بهارون أسوة حسنة، إذ قال لآخيه موسى: " إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (2). قال سليم: وحدثني علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن قال: كنت أمشي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة؟ قال (صلى الله عليه وآله): ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة؟ قال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أحسنها؟ ويقول: لك في الجنة أحسن منها. فلما خلا الطريق اعتنقني ثم أجهد باكيا وقال: بأبي الوحيد الشهيد، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من

(1) كمال الدين ص 262 - 264. (2) كتاب سليم